[29] شكا العباس من مرداس للنبى قسمه من الفئ بقوله: أتجعل نهبى ونهب العبيد كنهب عيينة والأقرع (والعبيد فرس الشاعر. وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس من المؤلفة قلوبهم). (قال عليه الصلاة والسلام: " يا على اقطع لسانه " فأخذه على ومضى. قال العباس: أقاطع أنت لساني يا أبا الحسن ؟ قال على: إنى لممض فيك ما أمر.. ثم مضى به إلى إبل الصدقة وقال له: خذ ما أحببت. ومن " نهج بلاغته " يسقى بلغاء العربية وحكماء الإسلام. ومن تعليمه وضع النحو العربي (1). ووضع النحو بتعليم على يذكر بالمكانة الخاصة لعلى

_____ (1) روى الأنباري في تاريخ الأدباء أن سبب وضع على كرم ا وجهه لهذا العلم ما روى أبو الأسود الدؤلى (67) حيث قال: دخلت على أمير المؤمنين على فوجدت في يده رقعة فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين فقال: إنى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعنى الأعاجم) فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه ثم ألقى إلى الرقعة ومكتوب فيها (الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما أفاد معنى) وقال لى انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع عليك وأعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة.. ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر. وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر (أراد بذلك الاسم المبهم) قال ثم وضعت بابى العطف والنعت ثم بابى التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن وأخواتها فكتبتها ما خلا " لكن " فلما عرضتها على أمير المؤمنين عليه السلام أمرنى بضم لكن الهيا. وكلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية. فقال ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فلذا سمى النحو). وان المرء ليلاحظ أن هذا الفتح العظيم في العلم كان من اهتماماته وهو أمير للمؤمنين، ليس لديه يوم واحد خلا من معركة أو استعداد لمعركة. وأن أبا الأسود هو واضع علامات الإعراب في المصحف في أواخر الكلمات بصبغ يخالف لون المداد الذى كتب به المصحف. فجعل علامة الفتح نقطة فوق الحرف. والضم نقطة إلى جانبه والكسر نقطة في أسفله والتنوين مع الحركة نقطتين ثم وضع نصر بن عاصم (89) تلميذ أبى الأسود النقط والشكل لأوائل لكلمات وأواسطها ثم جاء الخليل بن أحمد (175) فشارك في إتمام بقية الإعجام.. والخليل ميعى كأبى الأسود. وهو واضع علم العروض وصاحب المعجم الأول وواضح النحو على أساس القياس. فاللغة العربية مدينة لعلى وتلاميذ على. وكمثلها البلاغة العربية. وعلى معدود من خطباء التاريخ العالمي بخطبه والمناسبات التى دعت إليها. (*)

_____